يعدّون القيامة أمراً بعيداً ولم يقيموا برهاناً على امتناع المعاد ويقولون : أنّه لمن العجب أن يعود الشيء الذي صار تراباً حيّاً مرة أخرى ، ويقولون : هل من الممكن أن يتجمع الشيء الذي ذهب من البين بحسب الظاهر وتشتت ذرات بدنه حيّاً مرة أخرى ؟ ﴿ **إذا مزقتم كل ممزّق إنّكم لفي خلق جديد** ﴾[1] يقول بعضهم لبعض : جاء شخص يدّعي ويقول : عندما تمزقون وتتفرقون وتتناثرون وتتفسخ أبدانكم وتتفصّل وتتلاشىٰ تعودون أحياء مرة ثانية .

ومدّعي المعاد هذا إمّا يكذب على الله أو هو مجنون ﴿ **أفترى على الله كذباً أم به جنّة** ﴾[2] وما يقوله منكروا المعاد ليس إلاّ مجرّد تعجّب واستبعاد ولم يقيموا برهاناً . وكان كلام الكفّار في سورة سبأ هو : ﴿ **وقال الذين كفروا هل ندلّكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنّكم لفي خلق جديد * أفترى على الله كذباً أم به جنّة** ﴾[3] إمّا هو مجنون أو عاقل يريد أن يستفيد بشكل غير مشروع وينسب الكذب إلىٰ الله . ويجيبهم القرآن : ﴿ **بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد** ﴾[4] لأن إنكارهم كان مجرّد تعجبٍ وبلا دليل . ويقول في سورة القيامة : ﴿ **أيحسب الإنسان أن يترك سدى** ﴾ على ماذا يتعجّب الإنسان المنكر للمعاد ﴿ **ألم يك نطفة من مني يمنىٰ** ﴾ ألم يك الإنسان قبل هذا قطرة ماء فصار على هذه الصورة ؟ إلا أن يكون هو الذي صنع قطرة الماء هذه على هذه الصورة ؟ ﴿ **هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء** ﴾[5] وهو الذي تتحرك القوافل العلمية

---

(١) سورة سبأ، الآية : ٧ .
(٢) سورة سبأ، الآية : ٨ .
(٣) سورة سبأ، الآيتين : ٧ ـ ٨ .
(٤) سورة سبأ، الآية : ٨ .
(٥) سورة آل عمران، الآية : ٦ .